المشكلات التربوية التي تواجه المعلمين

م. م. علي عذيب رحيمه الشريفي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد – الرصافة / 3

المستخلص:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات النفسية، وهي تهدف إلى التعرف على الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الابتدائية في إدارة الصف الدراسي، إذ أصبحت وظيفة التعليم من الوظائف الصعبة والمرهقة في الوقت الحاضر، وذلك بسبب المشكلات التربوية التي تحيط بالمعلم من جميع النواحي، وتعيقه في أداء وظيفته ، ولذا جاءت هذه الدراسة محاولة الكشف عن أهم المشاكل التي يعاني منها المعلمين في المدارس الابتدائية، من أجل تقديم جملة من المقترحات التي تساعد المعلم على أداء وظيفته على أكمل وجه .

Educational problems facing teachers

Abstract:

This study falls within the psychological studies, and it is thus to identify the difficulties Faced by elementary school teachers in classroom management, as the teaching function has become a difficult and exhausting job at the present time, due to the educational problems that surround the teacher in all respects, and hinder him in performing his job, and this study came as an attempt to reveal the most important problems experienced by teachers in primary schools, in order to provide a set of Proposals that help the teacher to perform his job to the fullest extent .

المشكلات التربوية التي تواجه المعلمين

م. م. علي عذيب رحيمه الشريفي

المقدمة:

تواجه المجتمعات حالياً مشكلات وتحديات جديدة تفرض عليها ضرورة التغيير على مختلف الأصعدة، ومن بينها النظام التربوي الذي يسعى إلى تطوير مناهجه وتحديث وسائله، وتوفير كل الظروف المناسبة للتعلم، حتى يتأقلم مع ما يحدث في المحيط الذي يعيش فيه.

فالمدرسة اهتمت أيضاً بإعداد الأفراد وتهيئتهم لمسايرة التطور الحاصل، وحتى تؤدي المدرسة وظيفتها بيسر ونجاح، لابد أن تكون لها مقومات أساسية ترتكز عليها في أداء وظيفتها، إذ يُعد المعلم أحد أهم المقومات باعتباره مسؤولاً عن توفير البيئة المناسبة التي من شأنها أن تسهم في إكساب المتعلم المعارف والمهارات والقيم من ناحية، وإكسابه السلوك الإيجابي المقبول من ناحية أخرى، مما يتوجب على المعلم أن يتمتع بالعديد من المهارات والكفايات اللازمة للتعليم ، ومن أهمها كفايته في إدارة الصف.

وضمن هذا السياق، جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للوقوف على مختلف الممارسات الصفية في المرحلة الابتدائية، والبحث عن أهم الصعوبات التي تقف عائقاً أمام المعلمين في إدارة الصف.

قُسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثان وخاتمة، ركز المبحث الأول على (التعليم الابتدائي) الذي عُدَ أهم المراحل التعليمية في المنظومة التربوية التي يمر بها المتعلم ، كما شمل أيضاً توضيح العناصر الأساسية في التعليم الابتدائي وهي (المعلم، والمتعلم، والمنهاج) فضلاً عن أهمية التعليم الابتدائي، بينما عالج المبحث الثاني (أهم الصعوبات والمشاكل التربوية التي تواجه المعلمين في المرحلة الابتدائية) وتضمن أنواع المشكلات الصفية ومنها (التربوية والسلوكية) وأسبابها، وتوضيح أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه المعلم في داخل الصف، وأساليب تعامل المعلم مع تلك المشاكل، كما كُرست الخاتمة لذكر أهم الحقائق والنتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر التي تنوعت لاستقصاء المعلومات، ومنها على سبيل المثال العديد من المصادر العربية والمعربة، وعدد من الرسائل والاطاريح الجامعية التي غطت جوانب عديدة من مراحل هذه الدراسة، فضلاً عن عدد من البحوث العلمية المهمة المنشورة في المجلات المحلية، رفدت الدراسة بمعلومات قيمة عن المشاكل والصعوبات التي تواجه المعلمين، وكيفية إيجاد الحلول لها، وابرز تلك المصادر هو كتاب (تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي 1534 -2011) للدكتور أحمد جودة، وكتاب (إدارة الفصل الفعال) للدكتور إبراهيم أحمد، وكتاب (تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني) للدكتور عبد الرزاق الهلالي، فضلاً عن رسالة الماجستير المعنونة (مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية وسبل التغلب عليها) للباحث عارف مطر المقيد، وعدد آخر من الرسائل الجامعية والتي أسهمت اسهاماً فاعلاً في تأصيل المعلومات ، واغنت موضوع الدراسة بكثير من الحقائق التي يواجهها معلمو المرحلة الابتدائية في إدارة الصف الدراسي.

مشكلة البحث:

لقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً في مجال الإدارة المدرسية، فلم تعد الإدارة المدرسية مجرد تسيير شؤون المدرسة تسييراً روتينياً، والمحافظة على النظام والتأكد من سير الدراسة فحسب، بل أصبح العمل فيها يدور حول المتعلّم، وحول كيفية توفير كل الظروف والإمكانيات التي تساعد على توجيه نموه الفكري، والبدني، والروحي، وتحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو .

كما تعتبر الغرفة الصفية من أهم المرافق الموجودة في المدرسة، فهي الركن الذي نحتاج فيه إلى توفير بيئة صفية مناسبة، وإدارة مميزة، ونظام فعال للعمل، وخاصة أنه الموقع الذي تتم فيه عملية التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها التربية بشكل عام ، والمدرسة بشكل خاص، لذا لابد من الاهتمام بالإدارة الصفية باعتبارها إحدى أركان العملية التعليمية، فهي تلعب دوراً هاماً في التحصيل الاكاديمي لدى المتعلمين ، وفي نجاح عمليات التعليم والتعلم نظراً لما توفره من المتطلبات النفسية والاجتماعية التي تعد من العوامل الهامة لنجاح هذه العملية، وعليه تعتبر الإدارة الصفية فناً وعلماً بالوقت نفسه ، فهي فن لأنها تتطلب توفر سمات شخصية لدى المعلم تتجسد في أسلوب تعامله مع المتعلمين داخل الصف وخارجه، في حين أنها علم نظراً لما تتطلبه من التدريب على مهارات وإجراءات مبادئ الإدارة الصفية الناجحة [1] .

فضلاً عن ذلك، يتوقف نجاح الإدارة الصفية في تحقيق أهدافها بشكل كبير على المعلم ومدى امتلاكه للكفاءات العلمية والمهنية، وحسن إدارته للصف والمحافظة على النظام فيه، فلم يُعد دوره محصوراً على التلقين وإيصال المعارف فقط، بل أصبح مسؤولاً بالدرجة الأولى على تهيئة البيئة الصفية المناسبة والمعززة لدافعية المتعلمين نحو التعلم، لذا صار لزاماً على المعلم أن يكون ملماً بإدارة الصف الدراسي ، والتزود بالمعرفة التي تساعده على اكتساب المهارات اللازمة لإدارة الصف، والتعرف على العوامل المؤثرة فيها، وكيفية اتخاذ القرارات المناسبة للتعامل معها، باعتباره العامل الأساسي في نجاح أو إخفاق النظام التربوي ، والمسؤول عن جعل الصف مكاناً آمناً فعالاً، يتعلم فيه التلاميذ كل ما هو مفيد ونافع من علوم وسلوكيات وقيم واتجاهات، وهذا ما تؤكده دراسة (هامشيك)، التي توصلت إلى ضرورة أن يتصف المعلم بالمهارة والكفاءة في التفاعل الاجتماعي مع تلاميذه ، وتقبلهم والثقة بقدرتهم، ومعرفة الموضوع الذي يدرسه، والرغبة في مهنة التدريس والعمل على استثارة الدافعية لعملية التعلم عند التلاميذ مما يسهم في تحسين تحصيل التلاميذ [2].

أهمية البحث :

تبرز أهمية هذا البحث في :

1. زيادة الوعي بأهمية إدارة الصف في تفعيل عملية التعلم .
2. تسليط الضوء على الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الابتدائية في إدارة الصف .
3. قد تفيد في وضع بعض المعايير التربوية لزيادة فاعلية التدريس داخل الصف .
4. إن دراسة عناصر إدارة الصف وفاعليتها قد تعطي للمعلم صورة واضحة لمراجعة نفسه وأسلوبه وكيفية تعامله مع التلاميذ ومشكلاتهم .

5. الوصول إلى نتائج تخدم موضوع البحث .

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة في :

1. الكشف عن درجة الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الابتدائية في إدارة الصف الدراسي .
2. التعرّف على المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى التلاميذ والتي يعاني منها معلمو المرحلة الابتدائية .
3. التعرف على المشكلات التعليمية الأكثر شيوعاً لدى التلاميذ والتي يعاني منها معلمو المرحلة الابتدائية .
4. التعرف على الصعوبات الموجودة في البيئة المادية للصف والتي يعاني منها معلمو المرحلة الابتدائية .
5. التعرف على الصعوبات المتعلقة بنقص تكوين المعلمين في المرحلة الابتدائية.

المبحث الأول : التعليم الابتدائي:

تُعد مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل التعليمية التي يمر بها المتعلم ، والتي تلقى اهتماماً كبيراً في المنظومة التربوية في العراق ، باعتبارها الحلقة الأولى في مسيرة التعليم ، ففيها يكتسب المتعلم المهارات الأساسية التي تُعدّه للمراحل القادمة، وهنا وجب التأكيد على أهمية اختيار الأشخاص المؤهلين والقادرين على هذه المهمة ، وهذا يتطلب من المعلم مهارات وقدرات خاصة حتى يستطيع أن يؤدي واجبه على أكمل وجه[3] .

وتعتبر مرحلة التعليم الابتدائي أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموجه للأطفال، ويتراوح سن القبول والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعاً للنظام المتبع لكل بلد، حيث يزود التلاميذ في التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية في اللغة ، ومبادئ الحساب ، والقراءة والكتابة[4] .

كما يُعد التعليم الابتدائي فرصة تتيح للطفل تربية نظامية يتولاها مربون مختصون (معلمون) داخل المدرسة التي تتميز بمنهج تربوي واضح الأهداف محدد الخطط ، له أدواته ووسائله الخاصة ، فهو مرحلة هامة من مراحل التعليم تقوم الدولة بالإشراف على مؤسساته وترعاها مادياً ومعنوياً[5] .

وفيه تعيد المدرسة الابتدائية تشكيل ما اكتسبه الطفل من عائلته من لغةً وسلوكاً، فتلاميذ هذه المرحلة يكونون في طور النمو، أي الطفولة الأخيرة الممتدة بين سن السادسة والثانية عشر[6].

وتأسيساً على ما تقدم ، يمكن تعريف التعليم الابتدائي على أنه : المرحلة الأولى من التعليم الأساسي الإجباري ومدته (6) سنوات، وهو مرحلة اكتساب التلميذ للمعارف الأساسية وتنمية الكفاءات القاعدية في مجال التعبير الشفهي، والكتابي، والقراءة، والرياضيات، والعلوم، والتربية المدنية والإسلامية، كما يمكّن التعليم الابتدائي التلميذ من الحصول على تربية ملائمة وتوسيع إدراكه لجسمه وللزمان والمكان ، والاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية باعتبارها مكتسبات ضرورية تضمن للتلميذ متابعة مساره الدراسي بنجاح[7] .

وبهذا تُعدّ المرحلة الابتدائية القاعدة الأساسية للتعليم، والحجر الأساس في المراحل اللاحقة، باعتبارها أولى المراحل التي تقوم على تربية النشئ وتعده اعداداً صالحاً متكاملاً .

العناصر الأساسية في التعليم الابتدائي :

هناك ثلاثة عناصر أساسية تؤثر على العملية التعليمية ككل نذكر منها:

1. المعلم :

يعتبر المعلم من أهم المتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية ، فهو العامل الرئيسي في تربية المتعلم وفي تهيئة الجو المناسب للتعلم ، لذا أصبح من أولويات المدرسة الحديثة الاهتمام بإعداد المعلم معرفياً واكاديمياً ليواجه مهنة التعليم، وإعطائه الاستعداد الكافي لتزويد تلاميذه بأوفر وأحدث المعارف ، فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية ، والمتعلم هو محورها ، فلابد من أحداث الانسجام بينهما وهذا هو جوهر العملية التعليمية وأسمى هدف لها[8] .

كما أن أهمية معلم المرحلة الابتدائية تفوق أهمية زميله في المرحلة الثانوية ، والذي بدوره يفوق دور الأستاذ الجامعي، لأنه المسؤول في وضع اللبنات الأساسية في حياة المتعلم (المتلقي)، وله درجة من الأهمية أيضاً لتأثيره والتصاقه بنفسية (الطفل) الأولى، إذ يؤثر بذلك على طلابه ومستوى التركيز والإنجاز لديهم داخل غرفة الصف، بالإضافة إلى انعكاس تصرفاته على سلوك الطلبة الاجتماعي والدراسي[9] .

2. المتعلم :

يعتبر التلميذ العنصر الأساسي والمهم ، والمشكل لإطار العلاقة المدرسية، المكونة أساساً من المعلم والتلميذ، لذا يجب على المعلم أن يكون ملماً بخصائص التلميذ حتى يضمن النجاح لعمله اليومي، إذ يُعد التلميذ مركز اهتمام أي عمل تعليمي، لذا يجب الاهتمام به وتكييف محتوى البرامج التعليمية بما يناسب قدراته واهتماماته[10].

3. المناهج :

هو عبارة عن مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها، وإتاحة الفرصة للمتعلم للمرور بها، وهذا يتضمن عملية التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ، وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو مؤسسات اجتماعية أخرى تحمل مسؤولية التربية، ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير، إذن فالمناهج هو عبارة عن ترجمة للأهداف والمحتويات التعليمية التي تهدف إلى تنمية المتعلم وإكسابه للخبرات الضرورية[11].

والملاحظ، أن المناهج الدراسية في العراق لعبت دوراً كبيراً في صنع جيل عراقي مفكك وغير متماسك، ويظهر ذلك من خلال التفكك بين التربية وحاجات التنمية الشاملة، وهذا يجعل التربية في العراق عاجزة ان تضطلع بدورها الأساسي في بناء الشخصية العراقية المتطورة، إذ أن المتمعن في المناهج يجد أنها تنطلق من المفاهيم القديمة للتربية، ولا يكاد يساير التطور الحاصل في العالم ، كما أن الجمود هو صفة ملازمة للمناهج ، وتركيزها على الكم أكثر من النوع، وغلبة الجوانب النظرية دون التطبيقية[12] .

أهمية التعليم الابتدائي :

نحن نعلم أن المرحلة الابتدائية هي وعاء التكوين الفعال لشخصيات التلاميذ، ففيها تنصهر قوالب أفكارهم وعلى أساس من مناهجها تصح نفسياتهم وتحدد معالم ثقافتهم ومعارفهم التي تلازمه ملازمة الظل، والتي يصعب عليهم أو على غيرهم انتزاعها منهم أو انتزاعهم منها .

وقد جاءت الوثيقة العالمية الخاصة بحقوق الإنسان سنة 1948، إذ أكدت أهمية هذه المرحلة لدى جميع الدول ، كما نادت بأن تهتم جميع الدول بالتعليم الابتدائي ، وتعمل على تعميقه والتوسع فيه .

والنهوض به، إذ اعتبرته المدخل الطبيعي لحقوق الإنسان وحقوق المواطن، وقد اهتمت معظم الدول بهذه المرحلة من التعليم فخصصت لها الكثير من الأموال، ووجّهت لخدمتها الدراسات والبحوث ووضعت الخطط لنشر المدارس الابتدائية، فضلاً عما للتعليم الابتدائي دور حاسم في القضاء على الأمية ، مما جعل هذه المرحلة في معظم دول العالم المتقدمة والمتخلفة مراحل إلزامية ومجانية حتى يتمكن منه جميع أفراد الشعب[13].

ومن هذا العرض الموجز يمكن ان نخرج بالحقائق الآتية :

- التعليم الابتدائي هو القاعدة الأساسية التي تخدم أبناء الشعب وهو التعليم الذي تلتزم الدولة فيه إلى أقصى حد ممكن .
- إن التعليم الابتدائي يعتبر الوعاء الحقيقي الذي تتقارب فيه اتجاهات ومستويات المواطن باعتبار ان هذا التعليم يستوعب جميع أطفال الدولة تقريباً[14].

المبحث الثاني : المشاكل التربوية التي تواجه المعلمين

يحتاج مجتمعنا إلى قاعدة متينة تؤمن بالعلم، وبدوره الأكيد في تقدم المجتمع، كما يحتاج إلى متخصصين يحملون على اكتافهم عبء استعمال العلم في كل جانب من جوانب الحياة، وعلى المدرسة واجب الإسهام في خلق تلك القاعدة المثقفة علمياً، كما أن لها دوراً في اكتشاف طلابها الذين سيكونون علماء المستقبل في مجتمعنا المتطور وتوجهاته، وللمعلم دور مهم في المنظومة التربوية في العراق، ومستوى نضج التلاميذ ورغبتهم في الدراسة.

وتعتبر إدارة الصف الدراسي من أهم القضايا التي تواجه المعلم، والتي يسعى من خلالها إلى توفير المناخ الصفي المناسب، إذ يأخذ بعين الاعتبار اختلاف التلاميذ فيما بينهم من حيث قدراتهم واستعداداتهم، مستوى دافعيتهم ومشكلاتهم ، ونتيجة لذلك ازدادت المهام الملقاة على عاتق المعلم، بعد ان كان دوره محصوراً على تقديم المعلومات إلى المتعلم، أصبح مطالباً بتنظيم وتهيئة بيئة صفية صحية يتداخل ويتفاعل فيها المتعلمين معه ومع بعضهم البعض، كما أصبح أيضاً معنياً بكل ما يواجههم من مشكلات صفية، شغلت بال التربويين على مختلف الأصعدة ، على اعتبار أن غرفة الصف إذا خلت من الانضباط والنظام وافتقرت إلى الوسائل التعليمية اللازمة ، وغابت عنها العلاقات الاجتماعية والإنسانية، أصبحت مصدر ازعاج وتوتر للمعلمين والمتعلمين معاً، إذ أشارت إحدى الدراسات إلى أن هناك أنماط سلوكية غير مرغوب فيها تواجه المعلم داخل غرفة الصف، ومنها

الثرثرة، نسيان الأدوات المدرسية، التأخر عن الدراسة ، كثرة الحركة داخل الصف، وهذه السلوكيات تعمل على أعاقة المعلم والتلميذ من إنجاز المهام بشكل فاعل وجيد [15].

ولابد من دراسات معمقة للتعرف على المواد الدراسية التي يجد فيها المتعلمين صعوبات كثيرة، والبحث عن الأسباب الحقيقية لذلك بالاعتماد على البحوث الميدانية والمناهج العلمية وبطريقة موضوعية، وكل هذه العمليات تتطلب أن يقوم أخصائيون ذوي معرفة وخبرة وأموال يجب توفيرها من أجل رفع فعالية المنظومة التربوية [16] .

المشكلات الصفية وأسبابها:

هناك من يقسم المشكلات الصفية التي يواجهها المعلم من قبل التلاميذ إلى:

1. المشكلات الصفية التربوية:

تُعرف المشكلات الصفية التربوية بأنها مشكلات سلوكية ، إلا أنه يمكن تحديدها بأي سلوك يقوم به التلاميذ ويؤدي إلى إعاقة قدراتهم على التعلم ، أي أنها تركز على التعليم والتعلم، ومن هذه المشكلات : سرحان التلميذ، وعدم قيام التلميذ بحل الواجبات المطلوبة منه، وعدم إحضار دفتر التمرينات، وتدني مستوى التحصيل، وعدم التركيز على شرح المعلم، وغيرها من الأمور التي تعرقل عملية التعلم وتشغل بال المعلم والإدارة وأولياء الأمور، كما أن المعلم الجيد هو الذي يتمكن من تلافي حدوث مثل هذه المشكلات، وذلك بتوفير بيئة صفية سليمة قائمة على التعاون وفهم قدرات التلاميذ واحتياجاتهم، وتقديم المساعدة للمتأخرين دراسياً بتنويع طرق التدريس وإدخال عنصر التشويق والابداع فيها، وتصميم النشاطات الصفية بما يتناسب وقدرات التلاميذ وخبرات ومهارات وميول كل تلميذ مع الحرص على التواصل الدائم مع أولياء الأمور للمتابعة وزيادة فاعلية التعلم [17].

2. المشكلات الصفية السلوكية:

يعبرّ عنها بأنها سلوكيات مختلفة يقوم بها بعض التلاميذ بطريقة مختلفة عن التلاميذ الذين في مثل سنهم، وبشكل لا يتسق مع ما هو مكروه من قبل المجتمع، وتعرف بأنها سلوك غير مقبول يقوم به المتعلم لكي يشبع حاجته للانتماء وإحساسه بقيمته ، إذ أن المشكلات السلوكية ليس لها تأثير مباشر في العملية التربوية، حيث أن الخصائص الشخصية للمعلم لها الأثر الكبير في منع أو علاج هذه المشكلات .

إذن فالمعلم الناجح هو الذي يمتلك سمة اليقظة والرقابة داخل الصف، ولكي يتمكن من منع حدوث أية مشكلة سلوكية عليه أن يكون مستعداً للتخطيط للنشاطات الصفية وذلك منذ بدء العام الدراسي، وأن يضع نظاماً محكماً لتحقيق الانضباط داخل الصف مع توزيع المسؤوليات على تلاميذه جميعاً وبشكل عادل ومعاملتهم معاملة إنسانية منصفة والابتعاد عن الزجر والعقاب [18].

أسباب المشكلات الصفية:

يطلق اسم المشكلات على السلوكيات غير المناسبة التي تصدر عن المتعلم، والتي يرى فيها المعلم أنها خارقة للنظام داخل حجرة الصف ومن أمثلتها:

المبالغة في التحدث، أو التحدث بدون إذن، والحركة غير المناسبة، وعدم الانتباه، والانشغال بأشياء عن متابعة الشرح، والأفعال العدوانية، إذ أن المعلم الناجح في إدارة صفه هو الذي يستجيب لهذه السلوكيات، ولكي يتمكن من ذلك ينبغي عليه أولاً معرفة الأسباب التي تدفع المتعلمين لمثل هذه السلوكيات، وتنشأ المشكلات الصفية أو السلوكيات غير المناسبة عن العديد من الأسباب منها :

1. الأسباب المتعلقة بالمتعلم:

– وتتمثل بالاستحواذ على انتباه الآخرين والتفاتهم إليه، ويحدث ذلك لشعور المتعلم بالعجز عن تحقيق مكانه بين الآخرين بطريقة مقبولة اجتماعياً ويغلب ذلك على تلاميذ المرحلة الابتدائية .

– السعي إلى السلطة والقوة، ويحدث نتيجة لشعور المتعلم بأن المعلم كمصدر للسلطة في حجرة الدراسة يمثل عائقاً له عن ممارسة السلطة.

– السعي للانتقام من المعلم نتيجة لتعرضه لموقف إحراج أو إذلال أو معاملة سيئة منه وخاصةً أمام الزملاء.

– السعي إلى العزلة والانطواء نتيجة لشعوره بالدونية وعدم الكفاءة والفشل[19].

2. الأسباب المتعلقة بالأقران:

يمكن أن تؤثر جماعة الأقران في سلوك المتعلم تأثيراً كبيراً وخاصة في سن المراهقة ، وفي بعض الحالات يكون تأثيرها سلبياً يؤدي إلى إصدار المتعلم لسلوكيات غير مناسبة، أما لأنهم يكرهون المعلم أو المادة الدراسية، أو لأنهم يسعون للانتقام من المعلم او أنهم حاقدون على المتعلم نفسه ويريدون توريطه في مثل هذه السلوكيات[20].

3. الأسباب المتعلقة بالمعلم:

كثيراً ما يحدث المتعلمون مشكلات صفية أو يصدرون سلوكيات غير مناسبة مع أحد المعلمين، بينما لا يتصرفون كذلك مع معلم آخر وفي هذه الحالة قد يكون المعلم هو السبب في حدوث هذه المشكلات لعدة أسباب منها :

1. عدم أتقان المعلم لمادته او ضعف قدرته على إيصالها بالطريقة المناسبة .
2. عدم تمكن المعلم من المحتوى العلمي الذي يقدمه لتلاميذه.
3. سوء معاملته للمتعلمين أو الإساءة لهم بالألفاظ .
4. تكليف التلاميذ بواجبات غير مناسبة لقدراتهم .
5. القيادة المتسلطة وإصدار التهديدات للتلاميذ للمحافظة على النظام .
6. عقاب الصف كله بسبب سلوك غير مرغوب من أحد التلاميذ .
7. الجلوس على المقعد لفترة طويلة .
8. سوء التخطيط للحصة الدراسية وتجاهل المعلم لتلاميذه في الأنشطة التعليمية .

9. ضعف الخصائص الشخصية للمعلم أو مزاجه العصبي المتقلب[21].

4. الأسباب المتعلقة بنظام الإدارة المدرسية :

هناك بعض المشكلات الصفية التي تنشأ عن شعور المتعلم بضعف نمط الإدارة المدرسية، سواء كانت متمثلة في ضعف شخصية مدير المدرسة في تعاملاته مع المشكلات اليومية الحادثة في مدرسته وعدم حزمه في اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، أو كانت بسبب الإدارة المدرسية المتسيبة التي تتاح فيها الفرص لكل العاملين بالمدرسة لعمل ما يريدون، وفي هذا الجو الذي تضيع فيه السلطة والاحترام لا تطبق القوانين والتعليمات على من يسيء التصرف مما يتسبب عنه حدوث العديد من المشكلات الصفية[22] .

5. الأسباب المتعلقة بالأسرة:

في بعض الحالات تكون الظروف الأسرية هي الدافع لبعض المتعلمين لإصدار السلوكيات غير المناسبة في حجرة الدراسة، وينبغي على المعلم أن يتفهم هذه الظروف ويحاول بالتعاون مع الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة (المرشد التربوي) معالجة الآثار المترتبة عليها، ومن هذه السلوكيات التدليل الزائد للابن وعدم توجيهه، أو إهمال متابعة الوالدين لابنهما وإهمال مشكلاته[23].

أهم المشاكل والصعوبات التي تواجه المعلم داخل الصف:

يتعرض المعلم خلال تأديته لمهامه إلى مجموعة من المشكلات نذكر منها:

1. صعوبة في فهم التلاميذ من خلال اختلاف انفعالاتهم وقدراتهم الاجتماعية والعقلية.
2. صعوبة في تحديد نقاط ضعف كل تلميذ أو تحديد مدى استيعابه واستعداده وقدرته على إنجاز الأهداف التعليمية المرغوبة.
3. صعوبة اختيار وسائل وطرق التدريس الفعالة والهادفة.
4. النظام المدرسي الجامد وغير المتجدد.
5. كثافة الصف واكتظاظ التلاميذ في القسم.
6. عدم المرونة في اختيار المحتوى الدراسي.
7. فرض كتب مدرسية معينة على المعلم .
8. الالتزام بأساليب معينة لتقويم تحصيل المعلم.
9. غياب الدافعية عند التلاميذ .
10. مظاهر السلوك العدواني بين التلاميذ وإعاقة الدرس وتشويش المناخ الصفي .
11. المشكلات ذات الطابع النفسي كالانطواء والانعزال والتردد ومظاهر عدم الثقة بالنفس .
12. خصائص النمو لمختلف جوانب شخصية المتعلم وحاجاته [24].

أساليب تعامل المعلم مع المشكلات الصفية:

يختلف التلاميذ فيما بينهم من عدة جوانب نفسية وجسمية، اجتماعية وعقلية، مما يوفر فرصة لوجود فروق فردية بينهم ، الأمر الذي يجعل المعلم أمام مصادر لمشكلات سلوكية متعددة ومتباينة بتباين التلاميذ، وعلى ضوء تعدد هذه المصادر وتباين التلاميذ ظهرت مداخل واستراتيجيات عديدة للتعامل

مع السلوكيات المختلفة للتلاميذ، بهدف إيقاف السلوك غير المرغوب فيه بسرعة وحكمة، ومن بين هذه الاستراتيجيات ما يلي:

1. استراتيجيات الوقاية من المشكلات الصفية:

وتفيد هذه الاستراتيجية في التوجيه والنماء، حيث أن هدفها النهائي هو توفير بيئة صفية تساعد على منع المشكلات الصفية والمدرسية[25] .

2. استراتيجية معالجة المشكلات الصفية:

أن برامج الوقاية من المشكلات الصفية لا تمنع حدوث مثل هذه المشكلات، وفي ضوء ذلك هناك بعض الاستراتيجيات المعالجة للمشكلات الصفية منها:

أ- **استراتيجية التدخل البسيط** : وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تدخل بسيط من المعلم ، يؤدي إلى عودة الانضباط الصفي بشكل سريع بعد زوال المشكلة أو السلوك البسيط، وتتضمن التلميحات او الإشارات غير اللفظية ، إذ يقوم المعلم بالنظر إلى التلميذ مع إعطاء إشارات وتلميحات كهز الرأس أو وضع الأصبع على الفم .

ب- **استراتيجية التدخل المعتدل** : وتهدف إلى تعامل المعلم مع السلوكيات غير المرغوبة بشكل أكثر جدية واستخدام عقوبات معتدلة لإيقاف المشكلة السلوكية، ومن أهم هذه الأساليب حرمان التلميذ من النشاط المفضل ونقل التلميذ من مكانه وإبعاده عن صديق له في الصف[26].

ج-**استراتيجية التدخل الاشمل (الأوسع)** : وفي حالة استمرار السلوك غير الصحيح وعدم استجابة التلميذ للتدخل البسيط والمعتدل ، فعلى المعلم ان يلجأ إلى استخدام استراتيجية التدخل الاشمل وتتضمن محاولة المعلم أن يعقد اتفاق فردي مع التلميذ المسيء بعد مناقشة المشكلة ، موضحاً له العواقب التي تترتب على استمرار سلوكه ، والحوافز التي ستقدم له في حالة تغيير سلوكه .

– أو يقوم المعلم بوضع إشارة مقابل اسم التلميذ كأن تكون حرمان التلميذ من الامتحان أو نقص علامة او غير ذلك .

– استخدام أسلوب حل المشكلات، وذلك باستخدام إشارة لفظية تشير إلى التلميذ بالتوقف عن ممارسة السلوك، وإذا لم يتوقف التلميذ يمكن تغيير مكانه مثلاً وإذا رفض لابد من إرساله على المدير.

د- **استراتيجية تعديل السلوك**: وتستمد هذه الاستراتيجية مبادئها بان السلوك الذي يعزز سيتزايد ويعاود الظهور مرة أخرى أما السلوك المعاقب أو غير المعزز فأنه يتلاشى[27] .

يتضح مما تقدم ، ان المعلم أحد أهم جوانب العملية التعليمية واخطرها خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، باعتبارها القاعدة الاولى في بناء المتعلمين ، فنوعية المعلمين تُعد من أهم العوامل التي تحدد نوعية التربية والتعليم، فبمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم، فالأجهزة والوسائل التعليمية والمناهج الدراسية والمباني الجيدة تكون قليلة بل وعديمة الجدوى اذا لم يتواجد فيها المعلم الكفء

والجيد والقادر على ادارة غرفة صفه ومواجهة مشكلاتها ، لذا فوجوده قد يعوض في كثير من الاحيان ذلك النقص .

الخاتمة:

تستلزم عملية التعلم ترتيب وتنظيم وتهيئة جميع الظروف الملائمة لحدوث عملية التعلم، سواء المتعلقة منها بالمعلم أو المتعلم أو البيئة التي تحدث فيها العملية التعليمية ، فلا يمكن لعملية التعلم ان تحقق أهدافها المنشودة دون إدارة صفية فاعلة توجه نشاط المتعلمين ، وهذا ما يؤكد على أن إدارة الصف كفاية أساسية من الكفاءات التعليمية التي يجب أن يتمتع بها المعلم ، فعدم قدرة المعلم على إدارة الصف ، وعدم إلمامه بالمعارف والمهارات الكافية لمواجهة مختلف المشكلات الصفية (التعليمية، السلوكية ، ...) التي تعترضه ، وعدم توفر البيئة الملائمة لعملية التعلم كلها تُعد مشكلات تؤدي وبدرجة كبيرة لحدوث صعوبات في إدارة الصف .

وعلى ضوء ما تم ذكره يمكن ان نستنتج أن هناك صعوبات تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في إدارة الصف الدراسي بدرجة كبيرة ترجع إلى (البيئة الفيزيقية للصف، المشكلات السلوكية والتعليمية للتلاميذ ، فضلاً عن نقص تكوين المعلم) .

المصادر :

(1) إبراهيم أحمد ، إدارة الفصل الفعال، ط1، دار الوفاء ، الاسكندرية، 2005، ص148.

(2) المصدر نفسه، ص150 .

(3) هادي خليف كريم، تاريخ التعليم الابتدائي في العراق 1914 -1932 ، - ((مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل)) (مجلة)، العدد 26 ، نيسان 2016 ، ص641 .

(4) Zaki , Badawi, Dictionary of education English – Francais – Arab , Dar alfikh arabi, 1980 ,p 203 .

(5) رابح تركي، أصول التربية والتعليم ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1990 ، ص25 .

(6) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1921 – 1941 ، ج1 ، دار الطليعة، بيروت، 1967 ، ص108 ؛ عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1975 ، ص101 .

(7) خديجة بن فليس، المرجع في التوجيه المدرسي والمهني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 ، ص45 .

(8) لبنى بن سي مسعود، واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربات بالكفاءات ، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر) ، 2007، ص43 .

(9) احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي 1534 -2011 ، ط2 ، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2012 ، ص243 .

(10) أحمد شبشوب، العلوم التربوية ، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1991 ، ص166.

(11) باسمة علوان حسين وفؤاد توما، تطور التعليم في العراق، - " دراسات تربوية " (مجلة) ، العدد السادس ، ميسان ، 2009 ، ص ص 164 – 165 .

(12) أحمد جودة، المصدر السابق، ص ص 249 -250 .
(13) محمد جاسم محمد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام، ط1، دار الثقافة ، عمان ، 2008، ص95.
(14) المصدر نفسه، ص96 .
(15) عارف مطر المقيد، مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية وسبل التغلب عليها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة ، 2009، ص6 .
(16) باسمة علوان حسين وفؤاد توما، المصدر السابق ، ص ص 149 -151 .
(17) رافدة الحريري، مهارات الإدارة الصفية ، ط1 ، دار الفكر، عمان، ص ص 174 -175.
(18) رافدة الحريري، المصدر السابق، ص ص 175 -176 .
(19) عفت مصطفى الطناوي، التدريس الفعال تخطيطه مهارته استراتيجياته تقويمه، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009 ، ص130.
(20) المصدر نفسه، ص130 .
(21) المصدر نفسه .
(22) شهرزاد محمد شهاب، القيادة الإدارية ودورها في تأصير روابط العلاقات العامة، - ((دراسات تربوية)) (مجلة)، العدد 11، تموز، 2010 ، ص ص 101 -102 .
(23) عفت مصطفى الطناوي، المصدر السابق، ص131.
(24) مصطفى عبد السميع وسهير محمد حوالة ، إعداد المعلم تنميته وتدريبه، ط1، دار الفكر ، عمان ، 2005 ، ص130 .
(25) فؤاد علي العاجز ومحمد البنا ، الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، ط3، (د.مط)، غزة، 2007، ص ص 230-235 .
(26) فؤاد علي العاجز ومحمد البنا ، المصدر السابق، ص ص 236 -239 .
(27) فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2011 ، ص ص 46 -48.